Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فإن أحداً لم يضع له تعريفاً واضحاً مميزاً وحَدّاً فاصلاً ملتزَماً ، إنما بقى مُتجاذَباً بين كل من أراد أن يلقي على هذا الفن نظرة ، أو أن يدلي برأيٍ فيه ، وحسبما يراه ويخمّنه هو ، وليس حسبما يقتضيه هذا الفن وقوامه (البديعيات) .

ولو عدنا إلى الوراء قليلاً باحثين عن مفهوم هذا المصطلح وملامحه عند العلماء والباحثين على مر الأيام وتوالي البدور لوجدنا في ذلك بعضاً من الاختلاط ، وشيئاً من عدم الوضوح أحياناً ، مع اتفاق حول المعالم الأساسية .

فصفي الدين الحلي يرسم معالم (البديعية) من خلال إعلانه عن مضمون قصيدته بقوله : « فنظمت مئة وخمسة وأربعين بيتاً ، من بحر البسيط ، تشتمل على مئة وخمسين نوعاً من محاسنه [أي البديع] . . وجعلت كل بيت منها شاهداً ومثالاً لذلك النوع »[1] .

إذاً قوام (البديعية) عند الصفي الحلي :

آ ـ أن تكون قصيدة طويلة .

ب ـ من البحر البسيط .

جـ ـ يشتمل كل بيت منها على نوع بديعي .

د ـ كل هذا مضاف إلى المديح النبوي .

أما ابن حجة فقد اكتفى بوضع الشروط التي يجب أن تتوفر في المقدمة الغزلية للبديعية والتي تنطبق على جميع المدائح النبوية بقوله : « إن الغزل الذي يصدّر به المديح النبوي يتعين على الناظم أن يحتشم فيه ويتأدب ويتضاءل ، ويتشبب مطرياً بذكر سَلع ورَامة وسَفح العَقيق والعذيب والغُوير ولَعلع وأكناف حاجر ، ويطرح ذكر محاسن المُرْد والتغزل في ثقل الردف ورقة الخصر ، وبياض الساق وحمرة الخد وخضرة العذار وما أشبه ذلك ، وقلّ من يسلك هذا الطريق

---

(١) شرح بديعية الصفي الحلي له (النتائج الإلهية) ، ص : ٣ .